

والفرق بين ما استعمله ونفيقوه وان كان هذا حقيقة ولم يكن هذا حقيقة لم
 يكن لهم حجاب اصلا وظهور ذلك حجبهم وصلحهم شيئا وعقلا وقد تدبر
 عامة كلام من ينبغي شيئا ما اثبتت الرسل عن الاسماء والصفات فوجدتهم كلهم
 متناقضين فانهم يحجبون لما نفى بنظرها يتبع به الثاني بما اثبتوه فيلزمهم
 اما اثبات العرب وما نفى بها وهذا هو الامر النفاة الملاحاة الغلاة
 من القراططة وعلاء المتفلسفة فهم انا اخذوا بنفوس النقيضين كانوا متناقضين
 من وجهين من وجهين سلب النقيضين جميعا والنقيضان كانا لا يجتمعان
 فلا يرتفعان ومن جهة ان ما يسلبون عنه النقيضين لا بد ان يتصوروه
 وان لم يعرفوا لغتهم الكفاية او الواجب اولى شيء قالوا لزمهم فيه من اثبات
 القدر المشترك بنظر ما يلزمهم فيما نفى ولا يمكن ان يتصور شيئا من ذلك
 مع كون اسماءه مقولة بالاشترار النقطي فقط فان المشترك اشترك
 لفظيا لا معنويا كلفظ المشترك في الكوكب والشمس وسبيل القول
 على الكوكب وعلى سبيل غيره واذا سمع المستمع قائلا يقول حجابي سهل
 ابن عمي وهذا الذي تري هذه السلفعة لم يفهم من هذا اللفظ كوكبا اصلا
 الا ان يعرف الكوكب وان اللفظ وضع له فالقول ان اسماء من الاسماء
 المتواطئة لم يفهم العباد من اسماء كثير شيئا ثم ان العالم بانقسام الوجود
 المقدم ومحدثا واما ان ذلك علم ضروري فالقادر فيه سوفسطائي
وصدك باثنا السعدي قد اشرت من علم ضروري واذا قيل ان اللفظ
 حقيقة فيما لم يتبع ذلك الى ان يكون اهل اللغة قد تكلموا باللفظ مطلقا ليعبروا به
 عن المعنى المطلق الكثر فان الحياة المعاني التي لا يكون الاعضاء التي هي
 كالحيوان والعلم والقدرة والاستوى بل والميد وغير ذلك مما تكون الاسماء
 فاعترت تغيرا وجزء من غير الوجود والحاج من غير محله لان لم يوجد في
 اصل اللغة له لفظ يدل علم محدد في محله ولكن اهل النظر لما ارادوا تجريد
 المعاني الكلية المطلقة واهل اللغة في التبدل خطا بهم يقولون مثلا جاز زيد
 وهذا وجه زيد ويشيرون الى المعاني من الجحش والوجه فيهم الخاطب ذلك
 ثم يقولون تارة اخرى جاء عمرو وركب وجه عمرو وجاء في الفرس وركب
 وجه الفرس فيهم المستمع ان يه هذا وهذا قد لا يشتركا وقد لا يميزون
 لعمرو وجيئا ووجهها نسبه اليه كسبة مجي زيد ووجهه اليه

اصلا انما هو
 شيئا من العلم
 انما هو
 انما هو

فاذا علم

فاذا علم ان عمرو مثل زيد علم ان مجيئه مثل مجيئه ووجهه مثل وجهه وان علم
 ان الفرس ليس مثل زيد بل يشابهه من بعض الوجوه علم ان مجيئها ووجهها
 ليس مثل مجي زيد ووجهه بل يشابهه من بعض الوجوه وانك اذا قيل جاء زيد
 الملائكة ورأت الانبياء وجي املا لك فاعلم ان الملائكة مجيئا ووجهها تشبهها
 اليها كسبة مجي الانسان ووجهه اليه كسبة مجيته حقيقة ذلك يتبع معرفته
 حقيقة الملائكة وان كان لا يعرف الملائكة الا من حيث الجبر ولا يتصور كيفيتهم
 كان ذلك في مجيئهم ووجههم لا يعرف الا من حيث الجبر ولا يتصور كيفيتهم
 ولكن اذا قيل جاء الحي او قيل ان من الناس من راي وحي الحي والالفاظ
 في جميع هذه المواضع تدل على معانيها نظرية الحقيقة بل اذا قيل حقيقة
 الملك ليس مثل حقيقة الحي وما هيته كان لفظ الحقيقة والماهية
 مستغلا فيما عدا سبيل الحقيقة وكان من الاسماء المتواطئة مع ان للسميات
 قد صرح بها بنفي التماثل فكلد اذا قيل حمر الجنة ليس مثل حمر الدنيا
 وكذهيته مثل زهيته ولا نبيها مثل نبيها ولا عسلها مثل عسلها كان قد
 صرح في ذلك بنفي التماثل مع ان المستعمل فيما عدا سبيل الحقيقة ونظائر
 هذه النثر فانه لو قال انك هذا الخلق فاهو مثل هذا الخلق او هذا الحيوان
 الذي هو الناطق ليس مثل هذا الحيوان الذي هو الصاهل او هذا اللون
 الذي هو البصر ليس مثل هذا اللون الذي هو الاسود والوجود الذي هو
 الخالق ليس مثل هذا الوجود الذي هو الخلق ونحو ذلك كانت هذه
 الاسماء مستعمل على سبيل الحقيقة في المسميين الذين صرح بنفي التماثل
 بينهما فالاسماء المتواطئة انما تقتضي ان يكون بين المسميين تماثلا
 مشركا وان كان المسميان مختلفين او متضادين **من ظن** ان اسم الله
 واسماء صفاته اذ كانت حقيقة لزم ان يكون تماثلا للخلق وان تكون
 صفاته مماثلة لصفاتهم كان من اجل الناس وكان او كلامه سفسطة
 واجزم زيد في القضي لفي جميع اسماء الله وصفاته وهذا هو غاية
 الزيد في الحاد في قريش صفة وصفة مع تسمية بها في اسباب
 الحقيقة والجماز كان متناقضا في قوله منها قنا في مذهبه مشا
 لما امن ببعض الكتاب وكفر ببعض **واذا نامل اللين** الفاضل

(38)

الاسم

